ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2020) Vol 11 (5) : 23- 51
https://doi.org/10.25130/jis.20.11.5.2

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

ISSN:2073-1159 *(Print)* *E-ISSN*: 2663-8800 *(Online)*
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq

ISJ

The Efforts of Abi Mansour Al-Matiri in a Quran Sciences

Dr. Dia Sarhan Khalaf *

Department physics, College of Education for Pure Sciences Kirkuk University .

KEY WORDS:

Matridi, Quranic sciences, transcription, arbitrator and the like.

ARTICLE HISTORY:
Received: 26 /4 /2020
Accepted: 29 / 4 / 2020
Available online: 1 / 11 /2020

ABSTRACT

Praise be to God, who revealed the Qur'an to his servant to make him a vow to the world, and made him unqualified values straight forward, and called for his followers, and follow his path.

The science of the Qur'an for the sake of science is a destiny, the highest honor and a remembrance, and the greatest reward, and its teeth are excavated, filling the eyes with light, hearts with pleasure, and breasts with happiness, and benefit matters with openness and openness, does not destroy the abundance of spending his treasure, and does not wear out along the time of his honor, with which the interests of the servants relate to their pension and refund So it is more important to pay attention to it, and it is better to depend on it; And why not? It is related to God's Great Boo The book of the Immortal God is inspired by the attention of scholars, between its interpretation, its sciences and its jurisprudence. the Matridi has a clear impact on the interest of the Book of God through his interpretation (the interpretations of the Sunnis), which is popular among the books of the interpretation approved, as he has mentioned in his interpretation of many topics that are related to the Book of God, The has referred a lot to what is related to the topics of Quranic sciences, Hence, I tried to collect them to show the effort of Matridi in this great knowledge.

Research problem: definition in the efforts of Matridi and its presentation of the topics of Quranic sciences among the folds of interpretation (the interpretation of the Sunnis).

* *Corresponding author: E-mail*: dsrsunam@yahoo.com

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2020) Vol 11 (5) : 23- 51
https://doi.org/10.25130/jis.20.11.5.2

جهود أبي منصور الماتـــــريدي في علوم القران

أ.م.د. ضياء سرحان خلف
قسم الفيزياء – كلية التربية للعلوم الصرفة – جامعة كركوك

الخلاصـــة: الحمد لله الذي أنزل القرآن على عبده ليكون للعالمين نذيرًا، وجعله قيمًا لا عوج فيه مستقيمًا، ودعا إلى أتباعه، والسير على منهاجه.

علوم القران من أجل العلوم قدرًا، وأعلاها شرفًا وذكرا، وأعظمها أجرا، وأسناها منقبة، يملأ العيون نورًا، والقلوب سرورًا، والصدور انشراحًا، ويفيد الأمور اتساعًا وانفتاحًا، لا يفنى بكثرة الإنفاق كنزه، ولا يبلى على طول الزمان عزهُ، به تتعلق مصالح العباد في معاشهم ومعادهم؛ لذا كان أولى بالالتفات إليه، وأجدر بالاعتماد عليه؛ وكيف لا؟ وهو يتعلق بكتاب الله العظيم

فقد حضي كتاب الله الخالد باهتمام العلماء ، ما بين تفسيره وعلومه وفقهه ، فكان للماتريدي اثر واضح في الاهتمام بكتاب الله من خلال تفسيره (تأويلات أهل السنة) الذي ذاع صيته بين كتب التفسير المعتمدة ،فقد ذكر في تفسيره كثير من المباحث التي تتعلق في كتاب الله ، وأشار كثيرا الى ما يتعلق بمباحث علوم القران فحاولت ان اجمعها لأبين جهد الماتريدي في هذا العلم

مشكلة البحث: التعريف في جهود الماتريدي وطريقة عرضه لمباحث علوم القران بين ثنايا تفسير (تأويلات أهل السنة)

سبب اختيار البحث: درست شخصية الماتريدي وآراءه في جامعات شتى وباحثين ما بين دراسة العقيدة والتفسير ، أما جهوده في علوم القران وحسب علم الباحث لم أجد من تناول هذا الموضوع لذلك وقع اختيار له. بالإضافة إلى قلة الدراسات التي تناولت مناهج المفسرين في مباحث علوم القران أهمية البحث كون هذا الموضوع يستحق الدراسة والتوضيح.

أهداف البحث: محاولة الوصول إلى نتائج علمية من خلال دراسة مباحث علوم القران وعرضها بطريقة أهل التفسير والمبثوثة بين سطور المفسر ، و طرق عرضها بطريقة مستقلة عن تفسيره ، واقتضت الحاجة لتقسيم البحث إلى فصلين والفصل الأول تناولت فيها حياة الماتريدي أما الفصل الثاني فكان لجهوده في علوم القران ويحتوي عدت مباحث . وأتممت بحثي بخاتمة ذكرت بها نتائج البحث وقائمة المصادر.

الكلمات المفتاحية: الماتريدي ،علوم القران، النسخ ، المحكم والمتشابه .

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن على عبده ليكون للعالمين نذيرًا، وجعله قيمًا لا عوج فيه مستقيمًا، ودعا الى أتباعه، والسير على منهاجه.

إنّ علوم القرآن من أجّل العلوم قدرًا، وأعلاها شرفًا وذكرا، وأعظمها أجرا، وأسناها منقبة، يملأ العيون نورًا، والقلوب سرورًا، والصدور انشراحًا، ويفيد الأمور اتساعًا وانفتاحًا، لا يفنى بكثرة الإنفاق كنزه، ولا يبلى على طول الزمان عزهُ، به تتعلق مصالح العباد في معاشهم ومعادهم؛ لذا كان أولى بالالتفات اليه، وأجدر بالاعتماد عليه؛ وكيف لا؟ وهو يتعلق بكتاب الله العظيم، ، ؛ القرآن الكريم الذي : ﴿ لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ ﴿٤٢﴾ ﴾ [1].

فقد حضي كتاب الله الخالد باهتمام العلماء ، ما بين تفسيره وعلومه وفقهه ، فكان للماتريدي أثر واضح في الاهتمام بكتاب الله من خلال تفسيره (تأويلات أهل السنة) الذي ذاع صيته بين كتب التفسير المعتمدة ،فقد ذكر في تفسيره كثيراً من المباحث التي تتعلق في كتاب الله ، وأشار كثيرا الى ما يتعلق بمباحث علوم القرآن فحاولت ان اجمعها لأبين جهد الماتريدي في هذا العلم الجليل.

مشكلة البحث: التعريف بجهود الماتريدي وطريقة عرضه لمباحث علوم القرآن بين ثنايا تفسير (تأويلات أهل السنة)

سبب اختيار البحث: درست شخصية الماتريدي وآراءه في جامعات شتى وأبحاث مختلفة ما بين دراسة العقيدة والتفسير ، أما جهوده في علوم القرآن فلم أجد من تناول هذا الموضوع لذلك وقع الاختيار عليه, بالإضافة الى قلة الدراسات التي تناولت مناهج المفسرين في مباحث علوم القرآن ومن هنا تظهر أهمية البحث كون هذا الموضوع يستحق الدراسة والتوضيح.

أهداف البحث: الوصول إلى نتائج علمية من خلال دراسة مباحث علوم القرآن وعرضها بطريقة أهل التفسير والمبثوثة بين سطور المفسر ، و طرق عرضها بطريقة مستقلة عن تفسيره ، واقتضى ذلك تقسيم البحث الى فصلين والفصل الأول تناولت فيها حياة الماتريدي أما الفصل الثاني فكان لجهوده في علوم القرآن ويحتوي مباحث عديدة . وختمت بحثي بخاتمة ذكرت بها نتائج البحث وقائمة المصادر.

---

١ - فصلت (٤٢).

الفصل الأول : حياته

المطلب الأول: حياته

اسمه: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي: من أئمة علماء الكلام. نسبته الى ماتريد (محلة بسمرقند) (٣٣٣ هـ - ٩٤٤ م).[١]

لقبه : رئيس أهل السنة إمام أهل السنة والجماعة ،شيخ أهل السنة والجماعة ، إمام الهدى، إمام المتكلمين ،مصلح عقائد أهل السنة ،مصحح عقائد المسلمين ، شيخ الإسلام .[٢]

عاش الماتريدي في سمرقند وقد تولى مُلك سمرقند:(ال سامان) ، وقد كانت الأحوال السياسية والفكرية في بيئة الماتريدي مرتبطة بالأحوال السائدة في الدولة الإسلامية، فقد شهدت الدولة في النصف الثاني من القرن الثالث والرابع للهجرة انقسامات سياسية خطيرة أدت الى تعدد مناطق النفوذ، ولقد ساعد على هذا الانقسام ضعف الخليفة العباسي في بغداد، وأما الحالة العلمية فكانت أنضج منها في العصر الذي قبله، فقد أخذ علماء هذا العصر ما نقله المترجمون قبلهم فشرحوه وهضموه، وكانت نتيجة ذلك نهضة علمية كبيرة وتعدد مراكز العلم في أرجاء الدولة الإسلامية، هذا وقد كانت الدولة العباسية تعاني من الضعف الى أن جاء المتوكل ابن المعتصم الى الخلافة سنة (٢٣٢ هـ) -أي في سنوات طفولة الماتريدي- فأمر بإبطال المحنة والنهي عن الجدال في القرآن، وبعد عامين رد المتوكل على الفقهاء وأصحاب الحديث حريتهم، وأحسن اليهم، وأذن بأن يجلسوا الى الناس ويحدثوهم في قضايا التوحيد، وعزل المعتزلة. وهكذا عاش الماتريدي في عصر الجدل والمناظرات بين المعتزلة وأهل السنة.

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه:

أولا- شيوخه:

إن المصادر التي تحدثت عن هذا الإمام في تلقيه للعلوم والمعارف إنما تحدثت عن الصلة القوية بمدرسة الرأي، تلك المدرسة التي تتصل حلقاتها وتأثرها بالإمام أبي حنيفة النعمان(ت ١٥٠هـ) وقد تتلمذ الشيخ أبو منصور الماتريدي على يد علماء كبار، ذكرت منهم كتب التراجم أربعة علماء يحتلون مكانة بارزة بين أعلام الفقه الحنفي وبين علماء زمانهم وهم:

---

١ - الفوائد البهية ١٩٥ ومفتاح السعادة ٢: ٢١ والجواهر المضية ٢: ١٣٠ وفهرس المؤلفين ٢٦٤ وانظر ٣٤٦: ١. الأعلام :١٩/٧ ،معجم المؤلفين:٣٠٠/١١.تاريخ التراث العربي :٤٠/٤

٢ - موسوعة الأعلام :٤٩٦/١

١- أحمد بن العباس بن الحسين بن جبلة السمرقندي أبو نصر العياضي المتوفى في الثلث الأول من القرن الرابع .[١]

٢- مُحَمَّد بن مقاتل الرازي المتوفى سنة (٢٤٨ هـ): روى عن أبي مطيع، وقال الذهبي: إنه حدث عن وكيع وطبقته. وقيل: تفقه على أبي مقاتل حفص بن سلم السمرقندي.[٢]

٣- نصير بن يَحْيَى البلخي: (ت ٣٦٨ هـ)، تفقه على الإمام أبي سليمان موسى بن سليمان الجوزجاني، وأبي مطيع الحكم بن عبد الله البلخي، وأبي مقاتل حفص بن سلم السمرقندي.[٣]

٤- أبو بكر أحمد بن إسحاق بن صبيح الجوزجاني ثم البغدادي الحنفي .

ومن خلال تتبع شيوخ الماتريدي تبين لنا أنهم جميعًا يرجعون في علمهم الى الإمام أبي حنيفة، فأبو بكر الجوزجاني ونصير البلخي تفقها على الإمام سليمان بن موسى بن سليمان الجوزجاني الذي تفقه بدوره على أبي يوسف ومُحَمَّد بن الحسن الشيباني تلميذي أبي حنيفة.

ثانيا – تلاميذه:

تتلمذ على يد الشيخ أبي منصور الماتريدي كثيرون، صاروا شيوخًا وعلماء كبارًا، وأسهموا في نهضة الحياة الفكرية والثقافية والعلمية في العالم الإسلامي وأشهرهم.

١- أبو القاسم إسحاق بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الحكيم السمرقندي المتوفى سنة (٣٤٢ هـ) .

٢- أبو محمد عبد الكريم بن موسى بن عيسى البزدوي (٣٩٠ هـ) سَمِعَ مِنْ: منصور أبي طلحة البزدوي صاحب البخاري، وبالبصرة من أبي علي اللؤلؤي، وحدّث. وكَانَ زاهدًا مُفْتِيا، تفقّه عَلَى الماتريدي.[٤]

٣- أبو الحسن علي بن سعيد الرستغفني .(ت ٣٤٥ هـ) علي بن سعيد الرستغفني، أبو الحسن: فقيه حنفي، من أهل سمرقند..[٥] ، له كتب، منها " الزوائد والفوائد " في أنواع العلوم، و " إرشاد المهتدي "[٦]

---

١ – تأويلات أهل السنة :٨٠/١

٢ – ينظر تأويلات أهل السنة:٨١/١

٣ – ينظر :تأويلات أهل السنة:٨١/١

٤ – تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَ الأعلام ٦٦٤/٨

٥ – ينظر الأعلام :٢٩١/٤

٦ – ينظر: الجواهر المضية ١: ٣٦٢ واللباب ١: ٤٦٦.

٤- البزدوي (ت٤٨٢ هـ) علي بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم، أَبو الحسن، فخر الإسلام البزدوي: فقيه أصولي، من أكابر الحنفية. من سكان سمرقند، نسبته الى " بزدة " [١] .

٥- أبو اليسر البزودي محمد بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم بن موسى ابن مجاهد نسبة الى بزدة أو بزدوة .

ولقبه القاضي الصدر ، وكان شيخ الحنفية في عصره ، وجده عبد الكريم من تلاميذ أبي منصور الماتريدي ، وممن تلقى البزدوي عنهم العلم: أبوه ، وإسماعيل بن عبد الصادق .

٦- – إسحاق بن مُحَمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن زيد، أبو القاسم القاضي الحكيم السمرقندي.

المطلب الثالث: مؤلفاته:

مؤلفات الماتريدي كثيرة ويمكن تقسيمها حسب موضوعاتها الى ثلاثة أقسام:

الأول: التفسير: للماتريدي تفسير من التفاسير الوسيطة يعرف باسم (تأويلات أهل السنة) أو (تأويلات القرآن) ذكره عامة من ترجموا له وهو معروف ومشهور عند الماتريدية ولا يوازيه عندهم أي تفسير آخر لا قبله ولا بعده وقد وصل الينا الكتاب كاملًا ونسخه الخطية كثيرة، وذكر صاحب (كشف الظنون) أنّ النسفي قال عنه :هو كتاب لا يوازيه في فنه كتاب ،بل لا يدانيه شيء من تصانيف من سبقه في ذلك الفن.[٢] طبع في دار الجامعات المصرية – الإسكندرية.

الثاني: علم الكلام

١- كتاب (التوحيد):

من أهم مؤلفاته الكلامية كتاب (التوحيد) وهو المرجع الأساسي في معرفة عقيدة الماتريدية واعتمد عليه كل من جاء بعد الماتريدي من الماتريدية اعتمدوا عليه ولم يأتوا بجديد يذكر.طبع في دار الكتب المصرية ،الاسكندرية.

٢- شرح (الفقه الأكبر):

المنسوب لأبي منصور الماتريدي كتاب (شرح الفقه الأكبر) وهذا الكتاب في نسبته للماتريدي نظر إذ إنه لا يوجد في المصادر التي ترجمت للماتريدي ولا في المصادر التي تهتم بكتب المؤلفين أي إشارة الى أن الماتريدي قد (شرح الفقه الأكبر) كما أن

---

١ – الأعلام ٣٢٨/٤

٢ – تبصرة الادلة:٢٥٩/١

الكوثري ذكره في مقدمته لكتاب (العالم والمتعلم) [١] ويرجح الباحث إن الماتريدي شرح هذا الكتاب لان أكثر كتب الأعلام ذكرته. [٢]

وذكره البغدادي في (هدية العارفين) وفؤاد سزكين في (تاريخ التراث). وللسبكي شرح لهذه الرسالة بعنوان (السيف المشهور في شرح عقيدة أبي منصور) ، كما ذكره الزركلي في الأعلام.[٣] ذكره عمر رضا كحالة أيضاً في معجم المؤلفين.[٤]

٤- رسالة في الإيمان: ذكرها فؤاد سزكين في كتابه[٥].

٥- كتاب (المقالات) الماتريدي من أقدم كتب المقالات وذلك لتقدم مؤلفه ولكن الكتاب مفقود .

٦- بيان وهم المعتزلة.

٧- رد تهذيب الجدل.

٨- رد وعيد الفساق.

9-رد أوائل الأدلة.

10- رد الأصول الخمسة، لأبي محمد الباهلي.

11-الرد على القرامطة: ذكره صاحب الأعلام ، وسزكين [٦].

12 -رد الإمامة: وهو رد على بعض الروافض . وذكرت هذه الكتب عند كثير ممن ترجم للعلماء.[٧]

الثالث: أصول الفقه

للماتريدي كتابان في أصول الفقه الأول مأخذ الشرائع والثاني الجدل ذكرهما عامة الذين ترجموا له. مؤلفاته في علوم القرآن: ذكر فؤاد سركين أن للماتريدي رسالة فيما لا يجوز الوقف فيه في القرآن [٨].

---

١ – ينظر :شذرات الذهب:٤٢١/١٠

٢ – الفوائد البهية ١٩٥ ومفتاح السعادة ٢: ٢١ والجواهر المضية ٢: ١٣٠ وفهرس المؤلفين ٢٦٤ .

٣ – ينظر: الأعلام :١٩/٧، الموسوعة الميسرة في تراجم ائمة التفسير والإقراء والنحو واللغة:٣٧٦/١

٤ – ينظر: معجم المؤلفين :٣٠٠/١١.

٥ – تاريخ التراث العربي:٤٧٧/٤

٦ – الأعلام ١٩/٧، تاريخ التراث العربي: ٢٩٥/٣، تأويلات أهل السنة السنة:٨٨،

٧ – ينظر: مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم:٨٥، تاج التراجم:٤٩٩

٨ – تأويلات أهل السنة:٨٩/١

الدراسات السابقة والتي لها صلة بالموضوع :

١- أبو منصور الماتريدي حياته وآراؤه العقدية للدكتور بلقاسم الغالي، الناشر: دار التركي، سنة ١٩٨٩م.

٢- إمام أهل السنة أبو منصور الماتريدي وآراؤه الكلامية للدكتور عبد الفتاح المغربي، الناشر: مكتبة وردة – القاهرة ، الطبعة : الأولى سنة ١٤٠٥هـ.

٣- الماتريدية دراسة وتقويماً للشيخ أحمد بن عوض بن داخل الحربي، الناشر : دار العاصمة ، الطبعة : الأولى سنة ١٤١٣هـ.

٤- عداء الماتريدية للعقيدة السلفية للشمس السلفي الأفغاني، رسالة ماجستير ، الجامعة العالمية بباشور، الناشر: مكتبة الصديق- الطائف، الطبعة: الثانية سنة ١٩٩٨م.

٥- أبو منصور الماتريدي ودوره في نشأة الماتريدية، بحث مقدمٌ للدكتور حمود فياض والأستاذ صدام جاسم ، كلية التربية الأساسية ، جامعة ديالى. منشور في مجلة ديالى، العدد: (٢٦)، سنة ٢٠٠٧م.

٦- منهج الماتريدية في العقيدة للدكتور محمد بن عبد الرحمن الخميس، الناشر : دار الوطن، الطبعة : الأولى، سنة ١٤١٣هـ.

٧- الماتريدي ومنهجه في التفسير، رسالة ماجستير للطالب: شاكر محمود مهدي العزاوي، الجامعة العراقية ، كلية الآداب، إشراف الدكتور: قوام الدين عبد الستار. سنة ٢٠٠٩م.

الفصل الثاني

جهوده في علوم القرآن

المطلب الأول: أسباب النزول:

لم يختلف تعريف الماتريدي لسبب النزول عن بقية التعريفات إذ قال الماتريدي: معرفة سبب نزول الآية يعين على فهمها، فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب، ثم ما يعطاه أحدهم من فهم وسعة إدراك يمكنه من الوصول الى مراد الآيات ".[1] فإن لسبب النزول دورًا كبيرًا في بيان المعنى المراد.

وعلى هذا الأساس استعان الماتريدي في تفسيره ببيان أسباب النزول، وقد يذكر المرويات التي وردت في سبب النزول ولا يكتفي برواية واحدة، ويكتفي أحيانًا أخرى برواية واحدة. ولكنه لا يسلم ببعضها؛ لما يراه أنه مخالف للمعنى المقصود.[2]

ومما ذكره في أسباب النزول ما جاء في سبب نزول قوله تعالى: ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَنفَالِۖ قُلِ ٱلۡأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِۖ ﴾[3]حيث قال: " فالسؤال يحتمل وجهين:

الأول- يحتمل أنهم سألوا عن حلها وحرمتها؛ لأن الغنائم كانت لا تحل في الابتداء، قيل: إنهم كانوا يغنمونها ويجمعونها في موضع، فجاءت نار فأحرقتها، وسألوا عن حلها وحرمتها، فقال: (ٱلۡأَنفَالِۖ قُلِ ٱلۡأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِۖ)أي: الحكم فيها لله والرسول يجعلها لمن يشاء.

الثاني- يحتمل السؤال عنها عن قسمتها، وهو ما روي في بعض القصة أن الناس كانوا يوم بدر ثلاثة أثلاث: ثلث في نحر العدو، وثلث خلفهم ردءًا لهم، وثلث مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يحرسونه، فلما فتح الله عليهم اختلفوا في الغنائم، فقال الذين كانوا في نحر العدو: نحن أحق بالغنائم، نحن ولينا القتال، وقال الذين كانوا ردءًا لهم: لستم بأولى بها منا، وكنا لكم ردءًا، وقال الذين أقاموا مع رسول الله: لستم بأحق بها منا، كنا نحن حرسًا لرسول الله فتنازعوا فيها الى رسول الله، فنزل ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَنفَالِۖ قُلِ ٱلۡأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ وقال أبو إمامة الباهلي: سألت عبادة بن الصامت

---

١ – ينظر: مقدمة في أصول التفسير:١٦/١،العجاب في بيان الأسباب:٩٦/١،لباب النقول:٦/١،الإتقان في علوم القرآن:١٠٨/١، التفسير والمفسرون:٤٥/١،مناهل العرفان:١٠٦/١، تأويلات أهل السنة:٢١٢/١.

٢ – تأويلات أهل السنة:٣٣١/١.

٣ – (الأنفال :(١).

(ت ٣٤ هـ)[١] عن الأنفال، قال: فينا نزلت معشر أصحاب بدر حين اختلفنا وساءت أخلاقنا؛ إذ انتزعه الله من أيدينا فجعله الى رسوله، فقسمه على السواء ".[٢] قال النحاس(ت:٣٣٨هـ): قال ابن عباس نزلت في يوم بدر وروى إسرائيل عن سماك بن حرب عن مصعب بن سعد عن أبيه قال أصبت سيفا يوم بدر فاستحسنته فقلت يا رسول الله هبه لي فنزلت[٣]:﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَنفَالِۖ قُلِ ٱلۡأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِۖ ﴾.

ولا يهمل الماتريدي أسباب النزول في تفسيره، وإن كانت طريقته ذات سمات خاصة في عرضه لهذه الأسباب تخالف ما درج عليه المفسرون، فالمفسرون حين يتعرضون لذكر هذه الأسباب يصرحون بذلك، فيقولون: ورد في سبب النزول كذا، أو سبب نزول هذه الآية أو الآيات ما روي كذا. . . وهكذا.

وقد يعرض الماتريدي أقوال أهل التأويل دون أن يتعرض لها بالنقد، ولكن يضيف اليها، كما جاء في تفسيره قوله تعالى: ﴿ وَإِنۡ عَاقَبۡتُمۡ فَعَاقِبُواْ بِمِثۡلِ مَا عُوقِبۡتُم بِهِۦۖ وَلَئِن صَبَرۡتُمۡ لَهُوَ خَيۡرٞ لِّلصَّٰبِرِينَ ١٢٦ ﴾[٤]اختلف في سبب نزول ذلك: قَالَ بَعْضُهُمْ: نزلت في أصحاب رسول الله (ص) وذلك أن نفرًا منهم قد مثلوا يوم أحد مثله سيئة: من قطع الآذان، وتجديع الأنوف، وبقر البطون، ونحوه؛ فقال أصحابهم: لئن أدالنا الله منهم لنفعلن ولنفعلن كذا وكذا. فأرادوا أن يجازوا بذلك؛ فأنزل الله﴿ وَإِنۡ عَاقَبۡتُمۡ فَعَاقِبُواْ بِمِثۡلِ مَا عُوقِبۡتُم بِهِۦۖ وَلَئِن صَبَرۡتُمۡ لَهُوَ خَيۡرٞ لِّلصَّٰبِرِينَ ﴾.

وقال النيسابوري: أَبِي هُرَيْرَةَ (ض) قَالَ: أَشْرَفَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وسلم) عَلَى حَمْزَةَ فَرَآهُ صَرِيعًا، فَلَمْ يَرَ شَيْئًا كَانَ أوجَعَ لِقَلْبِهِ مِنْهُ، وَقَالَ: "وَاللَّهِ لَأُقْتُلَنَّ بِهِ سَبْعِينَ مِنْهُمْ" نزلت بالمدينة في شأن التمثيل بحمزة وقتلى أحد، [٥] وهذا ما قاله ابن عطية (ت ٥٤٣هـ) في تفسيره.[٦] وهذا القول أشار اليه الماتريدي عند تفسيره النص القرآني :(وفيه البشارة لهم بالنصر والظفر على أعدائهم؛ لأنه لو لم يكنْ لهم الظفر فكيف

---

١ – صحابي، من الموصوفين بالورع. شهد العقبة، وكان أحد النقباء، وبدرا وسائر المشاهد. الأعلام:٢٥٨/٣.

٢ – تأويلات أهل السنة:٣١٧/١–٣١٨، معاني القرآن:١٢٧/٣.

٣ – معاني القرآن للنحاس:١٢٧/٣.

٤ – (النحل :(١٢٦).

٥ – أسباب النزول:٢٨٣/١.

٦ – المحرر الوجيز:٣٧٧/٣.

يقدرون على معاقبة مثل ما عاقبوا؛ دل أنه على البشارة لهم بالنصر والظفر بهم.) [1] وهذا ما أشار اليه اكثر المفسرين . [2]

قوله تعالى:﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ ۝١ ﴾[3] قال الماتريدي:(ذكر أنها نزلت في منابذة المتمردين المعاندين منهم، الذين علم الله – تعالى – منهم أنهم لا يؤمنون أبدا، ولا يرجعون عما هم عليه من عبادة الأوثان الى التوحيد والإسلام؛ لأنه لا كل كافر يكون على وصف أنه لا يعبد الله – تعالى – في وقت من الأوقات؛ إذ قد يجوز أن يكون كافرًا في وقت، ثم يسلم في وقت آخر؛ فدل ما ذكرنا أنها نزلت في المتمردين المعاندين الذين علم الله – تعالى – أنهم يثبتون على الكفر، ولا يؤمنون أبدا، وكان كما أخبر؛ ففيه دلالة إثبات الرسالة؛ إذ أخبر أنهم لا يؤمنون، فلم يؤمنوا، وماتوا على الكفر)[4]. وأهل التأويل يقولون: إن سبب نزول هذه ومنابذته إياهم: أن رهطا من قالوا لرسول الله (صلى الله عليه وسلم)هلم فلنعبد ما تعبد، واعبد أنت ما نعبد نحن؛ فيكون أمرنا أمرا واحدا؛ فنزلت هذه السورة. وقيل: نَزَلَتْ فِي رَهْطٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالُوا: يَا مُحَمَّدُ هَلُمَّ فَاتَّبِعْ دِينَنَا وَنَتَّبِعُ دِينَكَ، تَعْبُدُ الهَتَنَا سَنَةً وَنَعْبُدُ الهَكَ سَنَةً، فَإِنْ كَانَ الذِي جِئْتَ بِهِ خَيْرًا مِمَّا بِأَيْدِينَا كُنَّا قَدْ شَرَكْنَاكَ فِيهِ وَأَخَذْنَا بِحَظِّنَا مِنْهُ، وَإِنْ كَانَ الذِي بِأَيْدِينَا خَيْرًا مِمَّا فِي يَدِكَ كُنْتَ قَدْ شَرَكْتَنَا فِي أَمْرِنَا وَأَخَذْتَ بِحَظِّكَ، فَقَالَ: "مَعَاذَ اللَّهِ أَنَّ أُشْرِكَ بِهِ غَيْرَهُ"[5]، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى:﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾.

المطلب الثاني: النسخ:

يطلق النسخ في لغة العرب على معنيين ال**أول:** الرفع والإزالة، يقال: نسخت الشمس الظل إذا رفعت ظل الغداة بطلوعها وخلفه ضوؤها. ومنه قوله تعالى ﴿ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ ﴾ [6].

---

١ – تأويلات أهل السنة:٦/٥٩٦–٥٩٧

٢ – ينظر تفسير الطبري:١٧/٣٢٢، تفسير البغوي:١/٥٠٥ الكشاف:٢/٦٤٤.

٣ – (الكافرون : (١).

٤ – – تأويلات أهل السنة:١٠/٦٣١.

٥ – أسباب النزول القرآن:١/٤٦٧

٦ – (الحج: (٥٢).

والثاني: تصوير مثل المكتوب في محل آخر، يقولون نسخت الكتاب[١]، ومنه قوله تعالى: ﴿ الصَّفِّ الْجُمُعَةِ الْمُنَافِقُونَ التَّغَابُنِ الطَّلَاقِ التَّحْرِيمِ ﴾[٢] وقال الزرقاني:النسخ: إزالة الشيء وإعدامه ومنه قول الله تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا إذا تمنى القى الشيطان في أمنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم ومنه قولهم نسخت الشمس الظل ونسخ الشيب الشباب ومنه تناسخ القرون والأزمان.[٣]

وضح الماتريدي النسخ وقال: (فهو بيان منتهى الحكم الى وقت ليس فيه بداء ولا نقض لما مضى، بل تجديد حكم في وقت بعد انقضاء حكم على بقاء الأول لوقت كونه، ليس على ما فهمت اليهود من البداء والنقض لما مضى كالبناء الذي وصفوا).[٤] وعرفه في مكان سابق: بيان منتهى الحكم الى الوقت المجعول له.[٥]

والنسخ أنواع:

أولا– نسخ حكم وتلاوة

ثانيا– نسخ تلاوة وبقاء الحكم .

ثالثا– نسخ حكم وبقاء التلاوة.

أما النوع الأول(نسخ حكم وتلاوة): ففي قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾[٦]. بأن التوجه الى بيت المقدس وقع في الأصل بالكتاب ولكنه نسخ تلاوة وحكما من تلك الوقائع أن استقبال بيت المقدس في الصلاة لم يعرف الا من السنة[٧] وقد نسخه قوله تعالى: ﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [٨].

---

١ – ناسخ القرآن ومنسوخة:١٧/١

٢ – الجاثية: (٢٩).

٣ – منأهل العرفان :١٧٥/٢

٤ – تأويلات أهل السنة :٥٨٢/١

٥ – تأويلات أهل السنة:١٨/٢

٦ – البقرة: (١١٥).

٧ – مناهل العرفان:٢٤٥/٢

٨ – البقرة (١٤٤).

وذكر الماتريدي لهذا النوع من النسخ ما رُويَ عن عائشة – رضي الله عنها – أنها قالت: كان فيما نزل عشر رضعات، ثم صرن الى خمسٍ، فتوفي النبي (صلى الله عليه وسلم)وهو فيما يقرأ.

فَإِنْ قِيلَ: لسنا نجد في القرآن آية الناسخ ولا آية المنسوخ، ولا يجوز أن يقال من القرآن شيء؛ فلا نترك ما نجده ثابتًا في القرآن، محفوظًا برواية لعلها قد غلطت فيها [١].

أما النوع الثاني(نسخ التلاوة وبقاء الحكم)– قال الماتريدي: أَن للتلاوة فيها فضلًا – كما للعمل– فيجوز رفع فضل العمل، وبقاءُ فضل التلاوة. كما رُويَ عن عمر (رض) أنه قال: " كنا نعدل سورة الأَحزاب بسورة البقرة، حتى رفع منها آيات، منها: الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتَّة " [٢].

أما النوع الثالث:(نسخ حكم وبقاء التلاوة) في قوله تعالى﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴾ [٣] قال الماتريدي: يكون الاستثناء راجعا الى إنساء حكمه، وهو أن ينسخ حكمه حتى يترك فيصير كالمنسي؛ كقوله: ﴿ نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمۡۚ ﴾[٤] أي: كالشيء المنسي بما آيسهم من رحمته، لا أن يكون هناك حقيقة نسيان، فكذلك ما نسخ حكمه وترك، صار كالمنسي، وإن لم يكن فيه حقيقة نسيان؛ فيكون النسيان منصرفا الى حكم التلاوة، لا الى عينها [٥].

ويتسأل الماتريدي قائلا : ما الحكمة في النسخ؟ وما وجهه؟ فيجيب: محنة يمتحن بها الخلق، ولله أَن يمتحن خلقه بما يشاءُ، في أي وقت شاء: يأمر بأَمرٍ في وقت، ثم ينهى عن ذلك، ويأمر بآخر. وليس في ذلك خروج عن الحكمة، ولا كان ذلك منه لبداءٍ يبدو له، بل لم يزل عالما بما كان ويكون، حكيمًا يحكم بالحق والعدل؛ [٦]:فالحكمة في النسخ: قيل: محنة يمتحن بها الخلق، ولله أَن يمتحن خلقه بما يشاءُ، في أي وقت شاء: يأمر بأَمرٍ في وقت، ثم ينهى عن ذلك، ويأمر بآخر.

أما أقسام النسخ :

---

١ – تأويلات أهل السنة:٣/٩١.

٢ – نواسخ القرآن:١/٣١،البرهان في علوم القرآن:٢/٣٢، ٢/٦٣،الناسخ والمنسوخ للنحاس:١/٣١٢، للنحاس:١/٣١٢، تأويلات أهل السنة:١/٥٣١، الاتقان في علوم القرآن:٣/٨٢،مناهل العرفان في علوم القرآن:٦/١٩٦.

٣ – الأعلى:(٦).

٤ – التوبة :(٦٧).

٥ – تأويلات أهل السنة:١٠/٥٠٤.

٦ – تأويلات أهل السنة:١/٥٣٢.

القسم الأول: نسخ القرآن بالقران: هو الأقسام الثلاثة على أنواعه الثلاث التي ذكرناها سابقا ، نسخ الحكم والتلاوة، نسخ الحكم وبقاء التلاوة، نسخ التلاوة مع بقاء الحكم.

القسم الثاني: نسخ القرآن بالسنة:

دليل نسخ القرآن بالسنة عند الماتريدي: ولكن نسخ عندنا بالخبر الذي روي عن رسول الله (ﷺ) قال: " خُذُوا عَني، خُذُوا عَني، قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلاً: البِكْرُ بِالبِكْرِ، والثيبُ بِالثيبِ، البِكْرُ يُجْلَد ويُنْفَى، والثيبُ يُجْلَدُ وَيُرجَمُ ". ففيه دليل حكم نسخ القرآن بالسنة.(١) ومنه قوله: ﴿ وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمۡ فَٱسۡتَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِنَّ أَرۡبَعَةٗ مِّنكُمۡۖ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمۡسِكُوهُنَّ فِي ٱلۡبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلۡمَوۡتُ ﴾(٢) قال قوم: نسخ بقوله: ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖۖ ﴾(٣) ،قال الماتريدي:" لكن عندنا هذا يجوز أن يجمع بين حكميهما؛ فكيف يكون به النسخ؟! ولكن نسخ عندنا بالخبر الذي روي عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: " خُذُوا عَني، خُذُوا عَني، قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلاً: البِكْرُ بِالبِكْرِ، والثيبُ بِالثيبِ، البِكْرُ يُجْلَد ويُنْفَى، والثيبُ يُجْلَدُ وَيُرجَمُ ". ففيه دليل حكم نسخ القرآن بالسنة".(٤)

وقوله تعالى:﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ ﴾(٥)هو منسوخ بقوله عليه السلام: " أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا اله الا الله، فإذا قالوها عصموا منى دماءهم وأموالهم الا بحقها، وحسابهم على الله ".(٦)

وقوله: ﴿ ۖ فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِۚ ﴾(٧) : فمنهم من ذكر أن قيام الليل صار منسوخا بهذه الآية. ومنهم من يقول بأن النسخ وقع بقوله تعالى﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾(٨)، وهي الصلاة المفروضة، وليس بينهما فرق عندنا؛ وإنما نسخ بهما

---

١ – تاويلات اهل السنة :٦٧/٣.

٢ – النساء : (١٥).

٣ – النور: (٢) .

٤ –تأويلات أهل السنة:٦٧/٣.

٥ – البقرة : (٢٥٦).

٦ –صحيح البخاري: ١٤/١(٢٥) تأويلات أهل السنة :٢٣٩/٢،مسند الإمام احمد:٢٢٩/١ (٦٨).

٧ – المزمل:(٢٠).

٨ – البقرة (٤٣).

جميعا. ووجه النسخ: هو أن فرض القيام لو كان باقيا، لكان لا يجوز لهم أن يكتفوا من القراءة بما تيسر عليهم؛ لأنهم إذا قاموا الى ثلث الليل لزمهم تبليغ القراءة الى حدٍّ يتعسَّر عليهم ويشتد، فإذا إذن بالاقتصار على القدر الذي تيسَّر، عُلِمَ أنه قد سقط عنهم أن يقوموا ثلث الليل. ثم هو إذا قام صلاة المغرب والعشاء قد قرأ من القرآن ما تيسر عليه؛ فصار قاضيا لما اقتضاه قوله: ﴿ فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِۚ ﴾ [1]، فمن هذا الوجه استدلوا بهذه الآية على نسخ حكم القيام بالليل، ثم هذه القراءة يقيمها في الصلاة؛ فيكون النسخ واقعا بهما.[2]

روى أبو داود السجستاني قال: سمعت أحمد بن حنبل رضي الله عنه يقول: السنة تفسر القرآن، ولا ينسخ القرآن الا القرآن، وكذلك قال الشافعي: إنما ينسخ الكتاب الكتاب، والسنة ليست ناسخة له [3]. وللماتريدي له قول مختلف في ذلك إذ يقول في قوله تعالى:﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٞ مِّمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ وَٱلۡأَقۡرَبُونَ ﴾[4] أنه إن لم يكن نسخ بهذه الآيات، على ما قاله بعض الناس، فهو منسوخ بقوله(صلى الله عليه وسلم) " إن الله أعطى كل ذي حق حقه، فلا وصية لوارث "[5]. فبين أنه قد كان أعطى ذا حق حقه حقه على رفع ما كانت لهم من الوصاية فيه.[6] يبين أن آية الوصية للوالدين والأقربين والأقربين منسوخ حكمها وإن بقيت تلاوتها.[7]

وهو يؤيد نسخ السنة للقران ويعترض لم يرد ذلك بقوله: في أن السنة لا تعمل في نسخ الكتاب-: فقد سبق القول فيه، أن الذي حملهم على هذا هو جهلهم بموقع النسخ، وإلا لو علموه ما أنكروه. وهو ما قلنا: إن النسخ بيان منتهى الحكم الى الوقت المجعول له.[8]

المطلب الثالث : المكي والمدني:

---

١ – المزمل:(٢٠).

٢ – تأويلات أهل السنة :٢٩٢/١٠

٣ – نواسخ القرآن:٢٣/١، الرسالة :١٠٦

٤ – النساء : (٧).

٥ –سنن ابن ماجة:٩٠٥/٢،(٣٧١٣)،سنن ابو داود:١١٤/٣(٣٨٧٠)السنن الكبرى للبيهقي:٣٤٤/١٢(١٢٣٣٠)

٦ – تأويلات أهل السنة:١٨/٢

٧ – تأويلات أهل السنة:٢٠٠/١

٨ – تأويلات أهل السنة:١٨/٢

يدع الماتريدي الحديث عن المكي والمدني، وإبراز فضائل السور، ولكنة يستعين بالمكي والمدني لتوضيح النص القرآني وفي ذلك قال:" ثم اختلف أهل التأويل في تأويل الحق الذي ذكره الله في قوله:﴿ ۞ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦۖ ﴾[1]: قال قوم هي صدقة سوى الزكاة؛ واحتجوا بأن الآية مكية، وأن الزكاة فرضت بالمدينة، وهي منسوخة بآية الزكاة. وكان يذكر السورة ويقول إنها مكية أو مدنية في بداية كل سورة يبدأ بتفسيرها.[2]

فالماتريدي يستعين بذكر المكي والمدني ليفسر النص القرآني: ففي قوله ﴿ أَفَأَنتَ تُكۡرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ ٩٩ ﴾[3] فَإِنْ قِيلَ: اليس قال الله – عز وجل :﴿ ﴿ تُقَٰتِلُونَهُمۡ أَوۡ يُسۡلِمُونَۖ ﴾ [4] أي: حتى يسلموا وذلك إكراه، وقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)" أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لَا الهَ الا اللَّهُ " فذلك إكراه، فكيف يجمع بين الآيتين؟! قيل لوجهين:

أحدهما: ما ذكر أن هذه السورة مكية، وقوله: ﴿ تُقَٰتِلُونَهُمۡ أَوۡ يُسۡلِمُونَۖ ﴾ مدنية، فيحتمل قوله: ﴿ أَفَأَنتَ تُكۡرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ ٩٩ ﴾ أي: لا تكرههم ثم أمر بالقتال بالمدينة والحرب والإكراه عليه.[5]

وقوله – عز وجل : ﴿ ۞ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرۡضَىٰ وَءَاخَرُونَ يَضۡرِبُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ [6]. فمنهم من زعم أن هذه السورة كلها مكية، ومنهم من زعم أن أولها مكية، وآخرها مدنية، ويحتج هَؤُلَاءِ بقوله تعالى: (وَءَاخَرُونَ يَضۡرِبُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ)، وبقوله: [(يُقَاتِلُونَ] فِي سَبِيلِ اللَّهِ)؛ وذلك لأن الجهاد فرض على المسلمين بعد الهجرة الى المدينة، ولم يوجد منهم الضرب في الأرض في حال كونهم بمكة، وفي هذا إخبار عن جهاد طائفة، وعن ضرب بعض في الأرض؛ فثبت أن نزول هذه الآيات كانت بالمدينة [7].

---

١ – الأنعام : (١٤١).

٢ – ينظر : تأويلات أهل السنة:٣٤٥/٤.

٣ – يونس: (٩٩).

٤ – الفتح: (١٦).

٥ – المصدر السابق:٨٧/٦

٦ – المزمل: (٢٠).

٧ – تأويلات أهل السنة:٢٩٣/١٠

ويحتج بالمكي والمدني لتوضيح النص القرآني بقوله: واحتجوا – أيضا – بقوله: ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾ [1]، قالوا: إن الزكاة إنما فرضت عليهم بعدما هاجروا الى المدينة، وفي هذا أمر بإيتاء الزكاة؛ فثبت أن نزولها كان بالمدينة، وأما أول السورة فهي في موضع المحاجة على أهل الشرك، ولم يكن بالمدينة مشرك؛ بل كانوا أهل كتاب.

ومن ذكر أنها كلها مكية، فهو يحمل قوله: (عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرۡضَىٰ وَءَاخَرُونَ يَضۡرِبُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ)على الوعد والبشارة، ليس على الإيجاب والوجوب؛ الا ترى الى قوله: (ﷻ) (﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرۡضَىٰ ﴾)، فأخبر أنه سيكون منكم مرضى، لا أن كانوا مرضى في ذلك الوقت؛ فلم يكن فيما ذكر دلالة كونها مدنية.[2]

المطلب الرابع:المحكم والمتشابه:

المحكم: ما في العقل بيانه. والمتشابه: ما لا يدرك في العقل؛ وإنَّمَا يعرف بمعونة السمع.[3] وينقل الماتريدي أقوال العلماء بذلك: وقَالَ بَعْضُهُمْ: المحكم بالحلال والحرام، والوعد والوعيد، من غير أن يكون فيه اختلاف.[4]

عرف الماتريدي المتشابه : بأنه المبهم الذي يعرف عند البحث فيه والطلب. والمتشابه: هو الذي لا يوقف عليه البتَّة، المحكمات: ما يوقف ويفهم مراده. [5] قال الزرقاني: أن المحكم هو الواضح الدلالة الظاهر الذي لا يحتمل النسخ أما المتشابه فهو الخفي الذي لا يدرك معناه عقلا ولا نقلا وهو ما استأثر الله تعالى بعلمه كقيام الساعة والحروف المقطعة في أوائل السور وقد عزا الآلوسي هذا الرأي الى السادة الحنفية.[6]

قال الماتريدي: وهو ينقل أقوال العلماء : المحكم: هو الواضح المبين، فلو كان على ما قالوا لم يكن لاختلاف الناس فيه، وادعاء كلّ أن الذي هو عليه هو المحكم؛ لأنه لو كان ظاهرًا مبيّنًا لتمسكوا به، ولم يقع بينهم اختلاف.[7] وَقال قوم: المحكم: ما في العقل بيانه. وقَالَ بَعْضُهُمْ: المحكم بالحلال والحرام، والوعد والوعيد، من غير أن يكون

---

١ – البقرة: (٤٣).

٢ – تأويلات أهل السنة:١٠/٢٩٤

٣ – تأويلات أهل السنة:٢/٣٠٦

٤ – تأويلات أهل السنة:٨/٥٠٣

٥ – تأويلات أهل السنة:٢/٣٠٤

٦ – روح المعاني:٢/٨٠،مناهل العرفان في علوم القرآن:٢/٢٧٢

٧ – تأويلات أهل السنة:٢م٣٠٥

فيه اختلاف.[١] وهو حين يفسر الحروف المقطعة ينسب هذه الحروف الى المتشابه بقوله: ومنهم من يقول بأنها من المتشابه الذي لا يوقف عليه.[٢] ولكن يلزم الإيمان به، وهو من الله محنة على عباده، ولله أن يمتحن خلقه بما شاء من أنواع المحن؛ لأنها دار محنة. وغيرها لا يفهم مرادها.

ويحتمل أن تكون المحكمات: هي ما ظهر لكل أحد من أهل الإسلام؛ حتى لم يختلفوا فيها.[٣] ويسال الماتريدي: ما الحكمة في إنزال المتشابه؟ فيجيب قائلا:" ليعلم فضل العالم على غير العالم. أن جعل عليهم طلب المراد فيه، والفحص عما أودع فيه.[٤]

والمتشابه: ما لا يدرك في العقل؛ وإنَّمَا يعرف بمعونة السمع.[٥]

المطلب الخامس : القراءات القرآنية:

يبدأ الماتريدي أحيانًا تفسيره للآية بذكر القراءات الواردة فيها، كما في تفسيره قوله تعالى:﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْۚ ﴾ [٦] الآية يقول: " اختلف في قراءتها: قرأ بعضهم بالياء، وبعضهم بالتاء " ويعلل للقراءات بقوله: " فمن قرأ بالتاء صرف الخطاب الى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ. . . ومن قرأ بالياء صرف الخطاب الى الكفرة ".[٧]

في قوله:﴿ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ [٨]. (يَرَى) قرئ بالياء والتاء جميعًا. ومن قرأ بالتاء جعل الخطاب لرسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ –، يقول: ولو ترى الذين ظلموا يا مُحَمَّد: شهدوا لك: (أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا). ومن قرأ بالياء، يقول: ولو يرى الذين ظلموا في الدنيا إذا رأوا العذاب يعلمون أن القوة لله جميعًا. ويبدي رأيه قائلا: ويحتمل: لو علم الذين ظلموا إذا

---

١ – تأويلات أهل السنة: ٥٠٣/٨

٢ – تأويلات أهل السنة:٢٩٧/٢

٣ – تأويلات أهل السنة:٣٠٥/٢

٤ – تأويلات أهل السنة:٣١٣/٢

٥ – تأويلات أهل السنة:٣٠٦/٢

٦ – ال عمران: (١٧٨).

٧ – تأويلات أهل السنة:٣٣١/١

٨ – البقرة: (١٦٥).

علموا عذاب الآخرة يعلمون أن القوة لله جميعا، ويحتمل: المراد من قوله: (يَرَى)، أي: يدخل، كقوله:﴿ وَبُرِّزَتِ ٱلۡجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ﴿٣٦﴾ ﴾[1] أي لمن يدخلها ويصليها.[2]

قال الماتريدي: في قوله تعالى:﴿ وَلَا تَقۡرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَۖ فَإِذَا تَطَهَّرۡنَ ﴾ [3] (حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَ) فيه لغتان: في حرف بعضهم (يَطْهُرْنَ) بضم الهاء وتخفيفها، وفي حرف آخرين بتشديد الهاء وفتحها: فمن قرأ بالتخفيف فهو عبارة عن انقطاع الدم، ومن قرأ بالتشديد فإنه عبارة عن حل قربانها بعد الاغتسال.[4]

وقوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ ﴾[5] , (السِّلْمِ)، فيه لغتان:

بالكسر والنصب. فمن قرأ ذلك بالكسر فهو الإسلام.[6]

في قوله وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِۚ ﴾ [7] وقرأ بعضهم: (لِيَحْكُمَ)، بالياء، وقرأ آخرون: " لتحكم "، بالتاء. فمن قرأ بالياء جعل الكتاب هو المنذر. ومن قرأ بالتاء صير الرسول هو المنذر.[8]

قوله تعالى:﴿ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعۡلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾ [9]. (أَعْلَمُ)، بالنصب والخفض: فمن قرأه بالنصب، صرف قوله﴿ أَنَّ يُحۡيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۖ ﴾[10] ، الى المسلم. ومن قرأ (اعلم) بالخفض صرف الى الكافر.[11]

---

١ – النازعات : (٣٦).

٢ – تأويلات أهل السنة:٦١٥/١

٣ – البقرة: (٢٢٢).

٤ – تأويلات أهل السنة:١٤٣/٢

٥ – البقرة: (٢٠٨).

٤ – تأويلات أهل السنة:١٠٢/٢

٧ – البقرة: (٢١٣).

٨ – تأويلات أهل السنة–:١٠٨/٢

٩ – البقرة: (٢٥٩).

١٠ – البقرة: (٢٥٩).

١١ – تأويلات أهل السنة :٢٤٩/٢

وقولـه:﴿ وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾ [1]. فيـه لغتـان: إحـداهما: بـالتخفيف، والأخـرى: بالتشـديد؛ فمـن قـرأ بـالتخفيف؛ فمعنـاه ضـمَّها زكريـا الـى نفسـه، ومـن قـرأ بالتشـديد؛ فمعنـاه: أن اللّه – عَزَّ وَجَلَّ – ضمَّها الى زكريا.[2]

المطلب السادس: البلاغة:

اعلـم أن الكـلام هـو الـذي يُعطـي العلـومَ منازلهـا، ويبـيّن مراتبهـا، ويكشـفُ عـن صُـوَرها، ويجنـي صـنوفَ ثَمَرهـا، ويـدلُّ علـى سـرائرها، ويُبْـرِزُ مكنـون ضـمائرها، وبـه أبـان الله تعـالى الإنسـان مـن سـائر الحيـوان، ونبّـه فيـه علـى عِظَـم الامتنـان، فقـال عـزّ مـن قائـل:﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ۝٤ ﴾ [3]، فلـولاه لـم تكـن لتتعـدَّى العلـمِ العلـمِ عالِمَـه، ولا صـحَّ مـن العاقـل أن يَفْتُـق عـن أزاهيـر العقـلِ كمائمـه، ولتعطَّلَـت قُـوَى الخـواطر والأفكـار مـن معانيهـا، واسـتوَتِ القضـيّة فـي مَوْجُودَهـا وفانيهـا، نَعـمْ، ولوقـع الحـيُّ الحسَّـاس فـي مرتبـةِ الجمـاد، ولكـان الإدراك كالـذي ينافيـه مـن الأضـداد، ولبقيـتِ القلـوب مُقْفَلـةً تَتَصَـوَّنُ علـى ودائعهـا، والمعـاني مَسْـجُونَةً فـي مواضـعها، ولمـا عُـرف كفـرٌ مـن إيمـان، وإسـاءة مـن إحسـان. فمـن هـذا القيـاس نقـول ان الماتريـدي لـم يهـتم كثيـرا بالمسـائل البلاغيـة لكنـه ذكرهـا هنـا وهنالـك نجمعهـا لنقـدم جهـده فـي البلاغـة القرآنيـة مـن خـلال بعض النماذج التي وجدناها في تفسيره.

لـم يشـر الماتريـدي كثيـرا الـى النكتـة البلاغيـة بغـرض إثباتهـا وحسـب، بـل لأنهـا تخـدم المعنـى وترشـد اليـه؛ ولـذلك كـان الماتريـدي مقـلاً مـن الاتكـاء علـى مباحـث البلاغـة، ولـم يكـن تفسـيره تفسـيرًا بلاغيًّـا صـرفًا ككتـاب مجـاز القـرآن لأبـي عبيـدة، أو كتـب إعجـاز القـرآن ككتـاب إعجـاز القـرآن للبـاقلاني، ولـم يكـن متشـبعًا بالمباحـث البلاغيـة كتفسـير الزمخشـري مثلاً، بل إن النكتة البلاغية تأتي لبيان غرض معين.

اسـتخدم الماتريـدي بعـض المصـطلحات البلاغيـة فـي تفسـيره، فـي قولـه تعـالى:﴿ فَلۡيَضۡحَكُواْ قَلِيلٗا وَلۡيَبۡكُواْ كَثِيرٗا جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ۝٨٢ ﴾ [4] ، حـين قـال: " يشـبه أن يكـون الضـحك كنايـة عـن الفـرح والسـرور، والبكـاء كنايـة عـن

---

١ – ال عمران : (٣٧).

٢ – تأويلات أهل السنة:٢٥٩/٢

٣ – الرحمن:(١–٤).

٤ – التوبة : (٨٢).

الحزن، يقول: افرحوا وسروا قليلاً، وتحزنون في الآخرة طويلًا ". [١] إشارة منه الى الكناية وهي من المصطلحات البلاغية.

وهو يستعين بالمصطلحات البلاغية لتوضيح النص القرآني ففي قوله تعالى:﴿ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمۡ عَٰكِفُونَ فِي ٱلۡمَسَٰجِدِۗ ﴾ [٢] (المباشرة) كناية عن الجماع.([٣]) وفي مكان آخر أشار الماتريدي على كناية الجماع[٤] قوله تعالى﴿ ٱلَّٰتِي دَخَلۡتُم بِهِنَّ ﴾ [٥] وقوله تعالى : وقوله:﴿ يَوۡمَ تَبۡيَضُّ وُجُوهٞ وَتَسۡوَدُّ وُجُوهٞۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡوَدَّتۡ وُجُوهُهُمۡ أَكَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ﴾[٦] قال الماتريدي : وقد يحتمل أن يكون المراد من وصف البياض والسواد – ليس نفس البياض والسواد؛ ولكنّ البياض هو كناية عن شدّة السرور والفرح، والسّواد كناية عن شدة الحزن والأسف؛[٧], ومن المصطلحات البلاغية التي استخدمها الماتريدي (الحذف)، ففي قوله تعالى: قوله:﴿ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَاۖ ﴾ [٨] فجائز فجائز أن يكون قوله: (إن) زيادة في الكلام، وحقه الحذف، فيكون معناه: توبا الى الله؛ فقد صغت قلوبكما، ويوقف عليه [٩] ثم يبدأ بقوله:﴿ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ ﴾ وفي قوله قوله تعالى: ﴿ مَا سَلَكَكُمۡ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾ ﴾[١٠]، لكنه يحتمل أن يكون قوله: (عَن) زيادة في الكلام، وحقه الحذف والإسقاط، وإذا حذف ارتفع الريب والإشكال؛ كأنه قال: في جنات يتساءلون المجرمين؛ فيكون فيه تثبيت أن أهل السقر هم الذين خوطبوا بالسؤال.

المطلب السابع: الحروف المقطعة:

---

١ – تأويلات أهل السنة:٣٢٨/١

٢ – البقرة: (١٧٨).

٣– تأويلات أهل السنة :٥٣/٢

٤– المصدر السابق:١٠٢٥/٣

٥– النساء : (٢٣).

٦– ال عمران: (١٠٦).

٧ – تأويلات أهل السنة:٤٥١/٢

٨– التحريم : (٤).

٩ – تأويلات أهل السنة:٨٣/١٠

١٠– المدثر: (٤٢).

وقد بدأت بعض سور القرآن بهذه الأحرف المقطّعة، فمنها ما بدأ بحرف واحد مثل هذه السورة ﴿قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ۝١﴾ [١] , ﴿صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ ۝١﴾ [٢] ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ۝١﴾ [٣]. ومنها ما بدأ بحرفين مثل ﴿مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ۝٢﴾ [٤] , ومثل ﴿يس﴾ ، ﴿حم﴾. ومنها ما بدأ بثلاثة أحرف مثل: ﴿الر﴾ ، ﴿الم﴾ ، ﴿طسم﴾. ومنها ما بدأ بأربعة أحرف مثل: ﴿المص﴾ ، ﴿المر﴾. ومنها ما بدأ بخمسة أحرف مثل: ﴿كهيعص﴾ ، ﴿حم عسق﴾.

هناك رأيان في معنى هذه الفواتح:

الرأي الأول: أنّها ممّا استأثر الله تعالى بعلمه.

الرأي الثاني: أنّ لها معنى، وقد ذهبوا في معناها مذاهب شتى: فمنهم من قال: هي أسماء للسور التي بدأت بها. ومنهم من قال: هي إشارة الى أسماء الله تعالى أو صفاته. وقيل: هي قسم. ومنهم من قال: هي حروف للتحدّي وبيان إعجاز القرآن.[٥]

يقول الماتريدي وهو ينقل أقوال العلماء في ذلك :(وقَالَ بَعْضُهُمْ: الحروف المقطعة هي مفتاح السورة. وقال آخرون: إن كل حرف منها اسم من أسماء الله تعالى. ومنهم من يقول بأنها من المتشابه التي لا يوقف عليها).[٦] قال السيوطي: أَنَّ هَذَا عِلْمٌ مَسْتُورٌ وَسِرٌّ مَحْجُوبٌ اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِهِ وَلِهَذَا قَالَ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي كُلِّ كِتَابٍ سِرٌّ وَسِرُّهُ فِي القرآن أوائِلُ السُّوَرِ قَالَ الشَّعْبِيُّ إِنَّهَا مِنَ الْمُتَشَابِهِ نُؤْمِنُ بِظَاهِرِهَا وَنَكِلُ الْعِلْمَ فِيهَا الى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.[٧]

وللماتريدي رأي آخر في الحروف المقطعة بقوله" ويحتمل أن تكون هذه الحروف المقطعة خطابًا خاطب الله بها رسله يفهمونها لا يفهمها غيرهم"[٨] فما جاء بعد هذه الأحرف المقطعة يتعلق بالانتصار للقرآن وبيان إعجازه. ويؤكد الماتريدي أنها جاءت لتفسير المعنى الذي جاء قبلها قائلا: أن يكون ما ذكر من بعدها على أثرها كان تفسيرًا

١- ق: (١).

٢- ص: (١).

٣- القلم: (١).

٤- طه: (٢).

٥ – ينظر : الموسوعة القرآنية:٢٤٦/٨

٦ – تأويلات أهل السنة:٢٩٧/٢

٧ – البرهان في علوم القرآن:١٧٣/١

٨ – تأويلات أهل السنة:٣٤٩/٤

لها. ومن خلال توضح الحروف المقطعة يصل الماتريدي الى فهم النص القرآني ويدل على ذلك قوله: لأن الكفرة كانت من عادتهم الإعراض عن القرآن وترك الاستماع اليه ليفهموه، فابتدئت السور بما ذكرت من الرموز والإشارات؛ ليحملهم ذلك على التفكر فيه والنظر؛ إذ لم يكن سبق منهم العلم بمعرفة ما يواد من قوله: " الم " و " الر " ثم ذكر انشقاق السماء ومد الأرض وإلقائها لما جعل فيها؛ ليعرفوا شدة ذلك اليوم؛ فيخافوه، ويستعدوا له.(١)

ويرى الماتريدي أن الحروف المقطعة كانت لأجل فهم النص القرآني : أي: جمعناها أو أنزلناها، وجعلناها كتابًا، أعني تلك الحروف المقطعة كتابًا؛ وأنزلناه اليك بعدما لم تكن تدري ما الكتاب؛ وهو كما قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ ﴾ (٢)؛ وقوله: ﴿ وَمَا كُنتَ تَتۡلُواْ مِن قَبۡلِهِۦ مِن كِتَٰبٖ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَۖ إِذٗا لَّٱرۡتَابَ ٱلۡمُبۡطِلُونَ ﴾(٣) .

الخاتمة :

١- تبين ان الماتريدي من العلماء الذين اشتهر عنهم أنه تابع لمدرسة أبي حنيفه.

٢- لم يقف الماتريدي موقف الوسط -كما يظن- توفيقًا بين الآراء، ولا كان جهده خالياً من الابتكار، فهو كعنايته بتفسير القرآن اعتنى أيضا بكثير من مباحث علوم القرآن، كالمحكم والمتشابه، والناسخ والمنسوخ، وأسباب النزول ،والمكي والمدني ، والبلاغة ...

٣- تبين ان الماتريدي له اهتمام واسع بمباحث علوم القرآن، مبثوثة بين ثنايا كتابه المعروف باسم (تأويلات أهل السنة)

٤-لم يكن الماتريدي متعصباً لمذهب معين أو رأي معين، بل بحث عن الحقيقة، فلم يكن تابعًا لفكر معين، أو متعصبًا أو انفعاليًا؛ والناظر في تفسيره -نظرة إجمالية- تظهر له هذه الحقيقة، فهو في تفسيره لا يعرض أحيانًا للمذاهب أو الآراء بل يعرض القضايا، بشكل عام

٥- استعان الماتريدي في تفسيره كثيرا في ببيان أسباب النزول.

---

١ - تأويلات أهل السنة :٤٦٩/١٠

٢ - لقمان: (٣٤).

٣ - العنكبوت: (٤٨).

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١- الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة عماد بن محمد البغدادي ر: مجلة الحكمة، مانشستر – بريطانيا. ط١، ١٤٢٤ هـ –

٢- فتح الباري شرح صحيح البخاري: العسقلاني، تعبد العزيز عبد الله باز – محمد فؤاد عبد الباقي –محب الدين الخطيب. دار الكتب السلفية، ط(١)

٣- الإتقان في علوم القرآن: السيوطي (ت: ٩١١هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الهيئة المصرية العامة للكتاب ط(١): ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م

٤- أحكام القرآن: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت: ٣٧٠هـ) ت: محمد صادق القمحاوي – دار إحياء التراث العربي – بيروت: ١٤٠٥ هـ

٥- أسباب نزول القرآن: الواحدي، ، (ت: ٤٦٨هـ) ت: كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت ط(١) ١٤١١ هـ

٦- الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ) دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر ٢٠٠٢ م

٧- البرهان في علوم القرآن: الزركشي (ت: ٧٩٤هـ) ت: محمد أبو الفضل إبراهيم ط: ١، ١٣٧٦ هـ ، ،دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.

٨- . مجدي باسلوم: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان ط١، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥

٩- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير والأعلام: محمد بن احمد بن عثمان بن احمد بن عثمان الذهبي، ت بشار عواد معروف، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٣م.

١٠- تاريخ التراث العربي (الشعر الى حوالي سنة ٤٣٠ هـ) : الدكتور فؤاد سزكين نقله الى العربية: د محمود فهمي حجازي، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية١٤١١ هـ – ١٩٩١ م.

١١- تاريخ بغداد أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ) ت: الدكتور بشار عواد معروف دار الغرب الإسلامي بيروت ط(١) ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م.

١٢- تأويلات أهل السنة : محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي.

١٣- تفسير البغوي: محيي السنة ، البغوي الشافعي (ت: ٥١٠هـ) ت : عبد الرزاق المهدي: دار إحياء التراث العربي –بيروت ط(١) ١٤٢٠ هـ

١٤- التفسير والمفسرون: الدكتور الذهبي (ت: ١٣٩٨هـ) مكتبة وهبة، القاهرة

١٥- جامع البيان في تأويل القرآن: المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر

١٦- الجواهر المضية في طبقات الحنفية : المؤلف: عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي (المتوفى: ٧٧٥هـ) الناشر: مير محمد كتب خانه – كراتشي.

١٧- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة : السيوطي (ت : ٩١١هـ) محمد أبو الفضل إبراهيم : دار إحياء الكتب العربية ، ،ط: الأولى ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧.

١٨- الدر المنثور : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) دار الفكر بيروت

١٩- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ) ت: علي عبد الباري عطية: دار الكتب العلمية ، بيروت ط: الأولى، ١٤١٥ هـ

٢٠- شذرات الذهب في أخبار من ذهب:: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت: ١٠٨٩هـ) حققه: محمود الأرناؤوط خرج أحاديثه: الأرناؤوط ن دار ابن كثير، بيروت ط١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

٢١- شرح التلويح على التوضيح: سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت ٧٩٣هـ) مكتبة صبيح.

٢٢- صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، ت محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ط: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٢٣- الضوء اللامع : السخاوي (ت: ٩٠٢هـ) منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.

٢٤- العجاب في بيان الأسباب: أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) ت: عبد الحكيم محمد الأنيس: دار ابن الجوزي.

٢٥- فهرس المؤلفين : احمد بن محمد الكناسي:دار الكتب المغربية بتطوان

٢٦- الفوائد البهية مجموعة الفوائد البهية على منظومة القواعد الفقهية، ، القحْطانيُّ، اعتنى بإخراجها: متعب بن مسعود الجعيد، دار الصميعي ، المملكة العربية السعودية،ط٣، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

٢٧- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ): دار الكتاب العربي – بيروت ط٣ - ١٤٠٧ هـ.

٢٨- اللباب : اللباب في الفقه الشافعي: أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم الضبي، أبو الحسن ابن المحاملي الشافعيّ (المتوفى: ٤١٥هـ) ت عبد الكريم بن صنيتان العمري الناشر: دار البخارى، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية. الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ.

٢٩- لباب النقول في أسباب النزول: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) ضبطه وصححه: الأستاذ أحمد عبد الشافي. ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان

٣٠- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)ت: حسام الدين القدسي ، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م.

٣١- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ) ت: عبد السلام عبد الشافي محمد.: دار الكتب العلمية – بيروت ط١ – ١٤٢٢ هـ

٣٢- المسامرة في شرح المسايرة: للكمال بنشريف الهمام(ت٨٤٤هـ) المكتبة الأزهرية للتراث ط(٢)١٣٤٧هـ.

٣٣- مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ) ت: أحمد محمد شاكر ،دار الحديث – القاهرة ط: الأولى، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥

٣٤- معاني القرآن:: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت: ٢٠٧هـ) ت: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار /: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر الطبعة: الأولى.

٣٥- معجم المؤلفين: ، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى ، بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت

٣٦- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم :طاش كبري زادة،دار الكتب العلمية،

٣٧- مقدمة في أصول التفسير: ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ) : دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، الطبعة: ١٤٩٠هـ/ ١٩٨٠م

٣٨- مناهل العرفان : مناهل العرفان في علوم القرآن المؤلف: محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفى: ١٣٦٧هـ): مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ط٣:

٣٩- موسوعة الأعلام : تراجم موجزة للأعلام، المؤلف: موقع وزارة الأوقاف

٤٠- موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين: الإمام محمد الخضر حسين (المتوفى: ١٣٧٧ هـ) جمعها: المحامي علي الرضا الحسيني، دار النوادر، سوريا، ط(١)، ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م.

٤١- الموسوعة القرآنية: الموسوعة القرآنية، خصائص السور: جعفر شرف الدين ت: عبد العزيز بن عثمان التويجزي . ١: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية – بيروت، ط(١) – ١٤٢٠ هـ

٤٢- ناسخ القرآن ومنسوخه: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)– بيروت، ط الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م

٤٣- الناسخ والمنسوخ: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ) المحقق: د. محمد عبد السلام محمد الناشر: مكتبة الفلاح – الكويت الطبعة: الأولى، ١٤٠٨

٤٤- هدية العارفين: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت: ١٣٩٩هـ).

Sources and References
The Holy Quran

1. The encyclopedia facilitated in the translations of the imams of interpretation, reading, grammar, and language "from the first century to the contemporaries with a study of their beliefs and some of their antics" Collection and preparation: Walid bin Ahmed Al-Hussein Al-Zubairi, Iyad bin Abdul-Latif Al-Qaisi, Mustafa bin Qahtan Al-Habib, Bashir bin Jawad Al-Qaisi, Imad bin Muhammad Al-Baghdadi Publisher: Al-Hekma Magazine, Manchester -

2. Fath Al-Bari Sharh Sahih Al-Bukhari: Ahmad bin Ali bin Hajar Al-Asqalani, worshiped by Aziz Abdullah Baz - Muhammed Fouad Abdul-Baqi

3. Proficiency in the Science of the Qur'an, Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (died: 911 AH), investigator: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Egyptian General Book Authority, I (1): 1394 AH / 1974 C

4. Rulings of the Qur'an: Ahmad bin Ali Abu Bakr Al-Razi Al-Jassas Al-Hanafi (died: 370 AH) T: Muhammad Sadiq Al-Qamhawi - Member of the Committee for the Revision of the Holy Qur'an Al-Azhar Arab Heritage

5. Reasons for the Descent of the Qur'an: Abu al-Hasan Ali bin Ahmad bin Muhammad bin Ali al-Wahidi, al-Nisaburi, al-Shafi'i (T .: 468 AH) T:

6. Al-Alam: Khair Al-Din Bin Mahmoud Bin Muhammad Bin Ali Bin Faris, Al-Zarkali Al-Dimashqi (died: 1396 AH) Dar Al-Alam For Millions, Edition:

7. The Proof in the Sciences of the Qur'an: Al-Zarkashi (T .: 794 AH) T: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim I. First: 1376 AH The House for the

8. T: Dr. Majdi Basloum: Dar Al-Kutub Al-Alami - Beirut, Lebanon Edition:

9. History of Islam and Deaths of Celebrities and Media: Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Ahmed bin Othman al-Thahabi, Bashar Awad

10. - ١٠History of the Arab Heritage (Poetry to about the year 430 AH): Dr. Fouad Szikine transferred it to Arabic: Dr. Mahmoud Fahmy Hijazi,

11. History of Baghdad Abu Bakr Ahmed bin Ali bin Thabit bin Ahmed bin Mahdi al-Khatib al-Baghdadi (died: 463 AH) T: Dr. Bashar Awwad Marouf

12. Interpretations of Ahl al-Sunnah: Muhammad bin Muhammad bin Mahmoud, Abu Mansour al-Matridi (died: 333 AH.(

13. Tafsir al-Baghawi: Muhyi al-Sunna, Abu Muhammad al-Husayn ibn Mas`ud ibn Muhammad ibn al-Fur` al-Baghawi al-Shafi'i (Tel: 510 AH) T: Abd al-Razzaq al-Mahdi: House for the Revival of Arab Heritage-Beirut i

14. Interpretation and Interpreters: Dr. Mohamed El-Sayed Hussein El-Thahabi (Tel: 1398 AH), Wahba Library, Cairo

15. Jami` Al-Bayan in Interpreting the Qur'an: Author: Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghaleb al-Amali, Abu Ja`far al-Tabari (died: 310 AH) Investigator: Ahmad Muhammad Shakir Publisher: Al-Risala

16. Luminous Essences in the Layers of the Hanafi: Author: Abd al-Qadir bin Muhammad bin Nasrallah al-Qurashi, Abu Muhammad, Muhyiddin al-Hanafi (died: 775 AH) Publisher: Mir Muhammad Khatt Khaneh - Karachi.

17. Hassan the Lecturer in the History of Egypt and Cairo: Al-Suyuti (d .: 911 AH) T: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim: The Arab Books Revival House, Essa Al-Babi Al-Halabi & Co., Egypt Edition: First 1387 AH -

18. Al-Durr Al-Manthur: Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-

19. The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the seven octagonal: Shihab al-Din Mahmoud bin Abdullah Al-Husseini Al-Alousi (T .: 1270 AH) T: Ali Abdel-Bari Attia: Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut

20. Gold Nuggets in Gold News: Author: Abd al-Hayy ibn Ahmad ibn Muhammad ibn al-Imad al-akri al-Hanbali, Abu al-Falah (died: 1089 AH) Achieved by: Mahmoud al-Arnaout, his hadiths were published: Abd al-Qadir al-Arna'oot n Dar Ibn Katheer, Damascus - Beirut Edition: First ,

21. Explanation of the Waving on the Illustration: Saad Eddin Masoud bin Omar Al-Taftazani (d. 793 AH), Sabeeh Library.

22. Sahih Al-Bukhari: Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Jaafi, by Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, Dar Touq Al-Najat

23. Shining Light: Shams al-Din Abu al-Khair Muhammad ibn Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Abi Bakr ibn Othman ibn Muhammad al-Sakhawi (died: 902 AH) Publications of the Library of Life Library - Beirut.

24. The Wonder in Explaining the Reasons: Abu al-Fadl Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Ahmad bin Hajar al-Asqalani (died: 852 AH) T: Abd al-Hakim Muhammad al-Anis Publisher: Dar Ibn al-Jawzi.

25. Index of Authors: Ahmed bin Muhammad Al-Kanasi: Dar al-Kutub al-

26. Gorgeous Benefits The Gorgeous Benefits Collection on the Law of Jurisprudence Rules, Abu Muhammad, Saleh Bin Muhammad Bin Hassan Al

27. Scouting the facts of the Mysteries of the Download Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Zamakhshari Jarallah (d. 538 AH): Arab Book House - Beirut Edition: the third - 1407.

28. Pulp: Pulp in Shafi'i Fiqh: Ahmad bin Muhammad bin Ahmad bin Al Qasim Al Dabi, Abu Al Hassan Ibn Al-Mahamili Al-Shafi'i (d. Edition: The

29. The Essence of the Narration in the Reasons for the Descent: Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (died: 911 AH) seized and authenticated: Professor Ahmad Abd al-Shafi. , Scientific Books House

30. Al-Zawa’id Complex and Source of Benefits: Abu Al-Hassan Nour Al-Din Ali Bin Abi Bakr Bin Sulaiman Al-Haythami (died: 807 AH) T: Hussam

31. The Brief Editor on the Interpretation of the Mighty Book: Abu Muhammad Abdul Haq Bin Ghaleb Bin Abdul Rahman Bin Tammam Bin

32. The Masarrah Explanation of Al-Masirah: By Kamal Nasharif Al-Hamam (d. 844 AH), Al-Azhar Library for Heritage, Edition (2) 1347 AH.

33. Musnad Imam Ahmad bin Hanbal: Abu Abdullah Ahmed bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal bin Asad al-Shaibani (T: 241 AH) T:

34. The Meanings of the Qur'an :: Abu Zakaria Yahya bin Ziyad bin Abdullah bin Manzoor al-Dailami al-Fur (T .: 207 AH) T: Ahmad Yusef Al-

35. Authors' Dictionary: Omar Rida Kahhaleh, Al-Muthanna Library, Beirut, Arab Heritage Revival House, Beirut

36. The Key to Happiness and the Lamp of Sovereignty in Science Subjects: Tash Kabrizadeh, Dar Al-Kutub Al-Alami

37. Introduction to the Fundamentals of Interpretation: Ibn Taymiyyah al-Harrani al-Hanbali al-Dimashqi (Tel: 728 AH): Dar Al-Hayat Library, Beirut,

38. Manahel Al-Irfan: Manahel Al-Irfan in the Sciences of the Qur’an Author: Muhammad Abd al-Azeem Al-Zorqani (died: 1367 AH): Issa Al-Babi Al-Halabi and Co. Press Edition: Third

39. Encyclopedia of Flags: Brief biographies of the media. The author: The Egyptian Ministry of Endowments website.

40. Encyclopedia of the Complete Works of Imam Muhammad Al-Khudhir Hussain: Imam Muhammad Al-Khudhir Hussain (died: 1377 AH) Compiled by: Lawyer Ali Ridha Al-Husseini, Dar Al-Nawader, Syria, I (1), 1431 AH -

41. The Qur’anic Encyclopedia: The Qur’anic Encyclopedia, The Characteristics of the Wall: Ja`far Sharaf al-Din T: Abdul Aziz bin Othman Al-Tuwaijzi. \: House of approximation between Islamic schools of thought -

42. The Copyist and Copier of the Qur’an: Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi (d. 597 AH) T: Abu Abdullah al-Amili al-Salafi: The Sons of Sharif al-Ansari Company - Beirut, First

43. The Copyist and the Abrogated: Abu Ja`far al-Nahas Ahmad bin Muhammad bin Ismail bin Yunis al-Muradi al-Nahwi (died: 338 AH) The investigator: Dr. Muhammad Abdul Salam Muhammad Publisher: Al Falah

44. The Gift of those Who Know: The gift of those who know the names of the authors and the effects of the compilers: Ismail bin Muhammad Amin bin.